

مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

Mochamad Hasyim

Universitas Yudharta Pasuruan

hasyim@yudharta.ac.id

Abstract: *Arabic has officially become the sixth world language with English, French, Spanish, Russian and Chinese, with the recognition of the United Nations and many international organizations that they have realized the role of the Arabic language in the dissemination and preservation of human civilization. It is in this context that there has been a great deal of interest in the dissemination of Arabic to non-speakers around the world. And opened a number of scientific institutions and institutes play an important role in this area, and specialists in the development of curricula and teaching materials and methods of teaching Arabic to non-children. In this matter, the language should determine their goals, plans, curricula and teaching methods. These things differ when teaching Arabic to their children and non-speakers. In addition, this research includes the concept of curriculum, the types of curricula for teaching Arabic to its children and speakers in other languages, in addition to the types of curricula for learning the language as a second language and the budget in that.*

Keyword: *Arabic Curriculum, Speakers and other languages*

المقدمة

أصبحت اللغة العربية رسمياً اللغة العالمية السادسة مع الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية باعتراف هيئة الأمم المتحدة وكثير من المنظمات العالمية لأنها تحققت من دور اللغة العربية في نشر وحفظ الحضارة الإنسانية¹.

¹ د. محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه - مداخلة - طرق تدريسه، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1405هـ - 1985م) ص. 20.

فمن هذا المنطلق، انتشرت أخيراً اهتمامات كبيرة نحو تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في أرجاء العالم إلى أن يُعتبر هو مجالاً هاماً ولقد تطوّر هذا التعليم تطوُّراً ملموساً في الآونة الأخيرة. وافتتح عدد غير قليل من المؤسسات العلمية والمعاهد تلعب دوراً هاماً في هذا المجال، وقام المتخصصون في وضع المناهج والمواد التعليمية وطرق تدريس اللغة العربية لغير أبنائها.

وفي هذا الأمر يجب على أصحاب اللغة أن يحددوا أهدافهم وخططهم ومناهجهم وطرق تدريسهم. وهذه الأمور تختلف بعضها ببعض عند القيام بتعليم اللغة العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها.

ولعلّ أهمّ ما يجب اهتمامه من المتخصصين إعادة النظر إلى العناصر المهمة لإعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى هو تصميم منهج التعليم في هذا المجال. لأنّ المنهج عنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية. والسبب في ذلك أنه يقدّم تصوّراً شاملاً لما ينبغي أن يقدم للطالب من معلومات، وما يجب أن يكتسبه من مهارات، وما يمكن أن ينمي لديه من قيم واتجاهات².

أضف إلى ذلك، يحتوي هذا البحث على مفهوم المنهج، وأنواع المناهج لتعليم اللغة العربية لأبنائها وللناطقين بلغات أخرى ويضاف على ذلك أنواع مناهج تعليم اللغة كلغة ثانية والموازنة في ذلك.

مفهوم المنهج

1. مفهوم المنهج لغة

الأصل الثلاثي لكلمة منهج هو "نهج" يقال نهج محمد الأمر نهجاً "أي أبانه وأوضحه" ونهج الطريق "سلكه". والنهج "بسكون الهاء" أي سلك الطريق الوضوح.

²د. رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها (الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،

(1989) ص. 59

يستخدم بعض التربويين تعريفاً ليمثل الفهم العام لمصطلح المنهج، فيكون هو الخطط الموضوعية لتوجيه التعلّم في المدرسة، ويتمّ تحقيق هذه الخطط في الصف الدراسي، كما يعيشها المتعلمون تجريبياً، وتحصل هذه الخبرات في بيئة تعليمية تؤثر بدورها فيما يتعلّم.³

ويقول الآخرون إنّ المنهج هو خطة لطريق ينبغي أن يسلكه التربويون لتحقيق أهدافهم.⁴

والصلة بين مفهوم المنهج لغة ومفهومه اصطلاحاً كبيرة ومن المفاهيم الكثيرة فيها مفهومان ينبغي الوقوف عليه أحدهما قديم والآخر حديث.
2. المفهوم القديم في المنهج

كان يقصد بالمنهج قديماً المقرر الدراسي (*syllabus*) الذي يقدم للطلاب في مادة معينة. ولقد ترتب على الأخذ بهذا المفهوم فترة طويلة من الزمن عدة أمور من أهمها:

أ) توجيه العناية إلى النشاط العقلي والجانب المعرفي فقط دون اهتمام بباقي مجالات النحو.

ب) الفصل بين المواد الدراسية بعضها وبعض.

ج) قصر مهمة المعلم على تلقين المعلومات وقيامه بالدور الأكبر في العملية التعليمية. فتعليم العربية كلغة ثانية في ضوء هذا المفهوم يقتصر الأمر على تزويد الطالب بمجموعة من المعارف والمعلومات الخاصة باللغة. والتي يقدمها المعلم في حصة معينة مستقلاً بذلك عن المواد الأخرى. ومنهج تعليم العربية كلغة ثانية في ضوء هذا

³ د. طه علي حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، *اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها*، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005) ص.

⁴ د. رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. 59

المفهوم أيضا، يضيق مجاله وتقتيد حدوده، وينفصل عن غيره من المناهج، أي المقررات الدراسية الأخرى.

فمن الأمور المذكورة، يتضح لنا مفهوم المنهج بأنه أوسع من المقرر الدراسي حيث تكون مكونات المنهج لا تقتصر على المقررات الدراسية وإنما تتسع لتشمل أهداف المنهج ومحتواه واستراتيجيات التدريس وأساليبه، وطرائقه، ووسائط التعليم، والنشاط المدرسي، وعمليات التقويم، وأدواته وأساليبه، كما تأخذ النظرة إلى العلاقات بين هذه المكونات إلى الاتجاه نحو إدراك التداخل والتشابك والتفاعل بين هذه المكونات ومدى الاستفادة من ذلك.⁵

3. المفهوم الإجرائي لمنهج تعليم العربية

والتعريف الإجرائي الذي نقترحه للمنهج في مجال تعليم العربية كلغة ثانية هو: تنظيم معين يتم عن طريقه تزويد الطلاب بمجموعة من خبرات المعرفية والوجدانية والنفس حركية التي تمكنهم من الاتصال باللغة العربية التي تختلف عن لغاتهم، وتمكنهم من فهم ثقافتها وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المعهد التعليمي أو خارجه وذلك تحت إشراف هذا المعهد. فتعليم اللغة العربية في ضوء هذا التعريف للمنهج ليس قاصرا على تزويد الطلاب بمجموعة من الحقائق والمعلومات حول العربية وإنما هو أيضا تمكنهم من اكتشاف مهاراتها.⁶

أنواع مناهج تعليم اللغة العربية

قبل الكلام عن مناهج تعليم اللغة العربية علينا العلم بأن مناهج تعليم اللغة في أي وطن لا بد أن يقوم على أساس المنهج القومي، ينبثق من خصوصيات المنهج نفسه،

⁵ د. علي إسماعيل محمد، *المنهج في اللغة العربية*، (القاهرة: مكتبة الوهبة، 1997) ص. 76

⁶ د. رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. 60

وهذا المنهج القومي يعتمد على نظم وأسس علمية تناسب ظروف هذا الوطن جغرافيته، وتاريخه الماضي والمستقبل وعقائده، وعباداته، ودستوره وغيرها من خصوصيات الوطن.⁷ ويُضاف على المنهج القومي منهج مهارات الكفايات اللغوية فهو منهج في اللغة يقوم على تحديد الكفايات اللغوية بالمرحلة التعليمية التي تتحقق باكتساب مهارات لغوية محددة. فالكفاية اللغوية هنا مطلوبة من طلاب المرحلة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، وحرية اختيار المواد التعليمية التي بها تتحقق هذه الكفاية بما يناسب ظروف كل وطن من أوطان الأمة العربية.⁸

تنقسم المناهج على وفق التقسيم الآتي:

أولاً: المناهج المتركزة حول المادة الدراسية وتشمل:

(1) منهج المواد الدراسية المنفصلة: التنظيم يعتمد على تقسيم المناهج إلى عدد من المواد الدراسية.

(2) منهج المواد الدراسية المتصلة : لم يختلف هذا المنهج عن المنهج الأولى بالإضافة إلى بيان الصلات والعلاقات الطويلة أو العرضية بين المواد الدراسية المختلفة.

(3) منهج المجالات الواسعة: إنها من المناهج الحديثة، وهو في الواقع محاولة لجمع أجزاء المنهج الدراسي في منهج متكامل شامل، ويكون أيضاً بدمج مادتين أو أكثر في مجال واحد أوسع وأعم.

ثانياً: المناهج المتركزة حول المتعلم وتشمل:

منهج النشاط والخبرة : ويقوم منهج النشاط على أساس حاجات المتعلمين واهتماماتهم أغراضهم وخبراتهم والنشاطات التي يقبلون عليها، و

⁷ د. علي إسماعيل محمد، المرجع السابق، ص. 84.

⁸ نفس المرجع، ص. 86.

الموضوعات أو المشكلات التي يهتمون بها ويركزون عليها، سواء أكانوا على شكل أفراد أم مجموعات.

ثالثا: المناهج المركزة حول المشكلات الاجتماعية وتشمل:

- (1) منهج مجالات الحياة : إنه يزود المتعلمين بمعرفة عملية متكاملة، إذ يسمح للمنهج بأن يكون في النواحي المعيشة اليومية مباشرة.
- (2) منهج المحوري: هو أحد المحاولات الجادة لعلاج العيوب التي برزت في مناهج المواد الدراسية التقليدية ويكون بتحديد المشكلات أو الموضوعات التي يجب معالجتها، ثم تخطيط الخبرات التعليمية على وفق الغاية المقصودة من دراسة كل مشكلة.
- (3) منهج الوحدات: تعد الوحدات عبارة عن عناوين الموضوعات تقدم للمتعلمين وهدفها إكساب المتعلم مهارات معينة ومعارف مخطط، فهي تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.⁹

مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

1. المنهج النحوي (*Grammatical Syllabus*)

يقصد بالمنهج النحوي تقديم المحتوى اللغوي في شكل محاور عامة تدور حول موضوعات القواعد استنادا إلى منطقتين مؤدى أولهما: أن اللغة نظام. والنظام يشتمل على مجموعات من القواعد التي لو تعلّمها الفرد أصبح قادرا على استخدام اللغة. ومؤدى المنطلق الثاني هو أن لكل معنى تركيبا لغويا يناسبه. وعلينا أن نحصر التراكيب المختلفة التي تنقل معاني معينة تيسر للإنسان الاتصال باللغة.

⁹ د. طه علي حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، نفس المرجع، ص. 31

يبدأ واضعو المنهج إذن بتحديد المعاني التي يريد الفرد التعبير عنها، ثم تحديد التراكيب اللغوية التي تعطى لكل معنى من هذه المعاني. ثم اختيار الموضوعات النحوية التي تنتمي لها هذه التراكيب. ثم ترتيب هذا كله في شكل منطقي يتمشى مع موضوعات النحو فيقدم ما يُعتبر شرطاً لازماً لغيره.¹⁰

2. منهج المواقف (*Situational Syllabus*)

كمحاولة لتطوير المنهج النحوي السابق درج بعض معدي المناهج على تقديم المحتوى اللغوي في شكل مواقف يمارسها الفرد في الفصل، ويتعلم من خلالها التراكيب اللغوية المنشودة. فبدلاً من تدريس الجمل في فراغ، يتم تقديمها في مواقف يؤديها المعلم. كأن يأتي بعض الحركات عند تلفيز الجملة أو يستعين بالأشياء الموجودة في الفصل مديراً حولها أشكال الحديث.

إذا كانت المنهج النحوي يستند إلى حقيقة مؤداها أن اللغة نظام. وتعلم النظام شرط لاستخدام اللغة. فإن منهج المواقف يستند إلى حقيقة تقف على نفس المستوى من الصدق والأهمية. وهي أن اللغة ظاهرة اجتماعية نشأت لتحقيق التواصل بين الأفراد. ولا بد للإنسان كي يفهم عناصر اللغة، أصواتاً ومفردات وجملاً، أن يرجعها إلى السياق الذي وردت فيه. محور الاهتمام هنا إذن هو المتعلم بحاجته ومطالبه وليس المحتوى اللغوي.¹¹

3. منهج الفكرة (*Notional Syllabus*)

ويعتمد هذا المنهج على أساس المعايير الدلالية الذي طرحه ويلكنز "Wilkins". وتكون الميزة التي ينفرد بها منهج الفكرة هي تنمية الكفاءة الاتصالية مما يضمن استمرار دافعية الطلاب يزيد منها

¹⁰ د. رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. 99

¹¹ نفس المرجع، ص. 101

وفي هذا المنهج يتم إختيار المحتوى اللغوي طبقا للمعاني التي يحتاج الدارس التعبير عنها أو المطالب الدلالية كوا يعبر عنها ويلكنز (*semantic demand*). فالمضمون الذي يريد الدارس التعبير عنه، وليس التراكيب أو المواقف، هو الذي يحدد المحتوى اللغوي. وهذا يستلزم تنوع الصيغ اللغوية التي يجب أن يتعلمها الدارس، ومن ثم تتميز المواد التعليمية في هذا المنهج بالتغاير اللغوي (*Linguistically Heterogeneous*).

ويقسم ويلكنز منهجه المبني على الفكرة على وحدات كبيرة ينضوي تحت كل منها عدد من الوحدات الصغيرة. ومن الوحدات الكبيرة مايلى : الزمن - العدد - المكان - معنى العلاقات - ربط الجملة المنطوقة بسياقها *diexix*. وتحت كل وحدة كبيرة مجموعة من الوحدات الصغيرة. فالزمن مثلا، تحته عدة وحدات هي تحديد الزمن، مثل: الآن، أمس، اليوم، غدا... الخ. والوحدات الصغيرة الثانية هي : المدة والثالثة هي علاقة الزمان، والرابعة هي التكرار، والخامسة هي التتابع. ومحور الاهتمام في منهج الفكرة هو السياقة التي تجعل للجملة الواحدة عدة معان.¹²

4. المنهج متعدد الأبعاد (*Multidimensional Syllabus*)

انطلق شتيرن "Stern" على هذا المنهج، ويقف هذا المنهج كمقابل "للمنهج أحادي الأبعاد" *Unidimensional*. ظهرت الحاجة إلى هذا المنهج حيث يجمع فيه أكثر من طريقة وأسلوب في تعليم اللغات الأجنبية، إذ ظهر عجز الاعتماد على طريقة واحدة أو أسلوب منفرد. كما بدا للمتخصصين في تعليم اللغات الأجنبية أن النظرة اللغوية الضيقة لمنهج التعليم تضر أكثر مما تنفع. ويستند المنهج متعدد الأبعاد إلى أربع خطط دراسية، أو مقررات وهي: المقرر اللغوي و المقرر الثقافي و المقرر الاتصالي و المقرر العام لتعليم اللغة.

¹² د. رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. 103

1. المقرر اللغوي (*Language Syllabus*): يتبنى هذا المنهج الفرق بين استخدام use

اللغة واستعمالها usage.¹³ ويبدو أو الاهتمام في هذا المنهج مركز على استخدام اللغة أكثر من استعمالها. ويتطلب ذلك تحليل أشكال الأداء اللغوي، وعناصره مثل عملية الكلام والتخاطب والأفكار والوظائف.

يحتوي هذا المقرر دراسة منهجية للغة من حيث المستوى التركيبي الذي يختص بمكونات اللغة، من مفردات إلى تراكيب، والمستوى الوظيفي الذي يختص بطريقة استعمال اللغة وفهم وظائفها المختلفة.¹⁴

2. المقرر الثقافي (*Cultural Syllabus*): يعنى هذا المقرر ألا يستند اختيار محتوى

المنهج على أساس لغوي بحت. وإنما يحتوي بالمحتوى الثقافي. ويحتوي هذا المقرر دراسة منهجية للأشخاص الذين يستخدمون لغة من حيث مجتمعهم، والتاريخ، والقيم، الخ.

3. المقرر الاتصالي (*Communicative Activities Syllabus*):

يستهدف هذا المقرر توفير الفرص للدارس لكي يستخدم اللغة في مواقف طبيعية أو في سياق قريب من هذا المواقف. ويحتوي هذا المقرر على استخدام اللغة في السياق الاجتماعي والثقافي، سواء داخل وخارج الفصول الدراسية

4. المقرر العام لتعليم اللغة (*Syllabus General Language Education*): هذا المقرر

يكون مساعدا على تنفيذ المقررات الثلاثة السابقة على أن يزود الدارس بقدر من المعرفة عن بعض الموضوعات المتصلة بتعلم اللغة وتعليمها.

¹³ يفرق ويدسون بين التعبيرين: إن استعمال اللغة يشير إلى قدرة الفرد على نطق كلمات وجمل تكشف عن نظام اللغة ويعتمد ذلك على معرفة الفرد لهذا النظام وتمكنه منه. بينما يشير مصطلح استخدام اللغة إلى طلاقة الفرد في الأداء اللغوي ومناسبتها للموقف الذي تستخدم فيه اللغة.

¹⁴ Michael P. Breen, *Syllabus Design in The Cambridge Guide to Teaching English to Speakers of Other Languages*, (United Kingdom: Cambridge University Press, 2001), p. 157

يصلح هذه المناهج كذلك لتعليم أية لغة كلغة ثانية، حيث أشار كارل كراهنكي Karl Krahne إلى ست أنواع مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى منها ثلاثة المناهج الأولى المذكورة بالإضافة إلى هذه المناهج:

1. المنهج المهاري *Skill-Based Syllabus*

2. المنهج الوظيفي *Task-Based Syllabus*

3. المنهج المعرفي *Content-Based Syllabus*¹⁵

وفي مجال التطبيق، يمكن وضع أكثر من منهج لمادة واحدة أو توحيد المنهجين أو أكثر واستخدامها تكامليا وفق الحاجة إلى ذلك.¹⁶

¹⁵Karl Krahne, *Approaches to Syllabus Design for Foreign Language Teaching*, (New Jersey: Prentice Hall Regents, 1981), p. 9

¹⁶Ibid, p.86

المراجع العربية

- رشدي أحمد طعيمة . 1989. *تعليم العربية لغير الناطقين بها* . الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوانلي . 2005. *اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- علي إسماعيل محمد. 1997. *المنهج في اللغة العربية*. القاهرة: مكتبة الوهبة.
- محمود كامل الناقة. 1985. *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه - مداخله - طرق تدريسه*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى

المراجع غير العربية

- Breen, Michael P. 2001. *Syllabus Design in The Cambridge Guide to Teaching English to Speakers of Other Languages*. United Kingdom: Cambridge University Press.
- Krahnke, Karl. 1981. *Approaches to Syllabus Design for Foreign Language Teaching*. New Jersey: Prentice Hall Regents.

